صدى الرسالة

يكتبها/ رياض غانم reeead@gmail.com

أصداء «السعيدة»

– مبادرة «السعيدة» لاستحداث برامج مواكبة للأحداث الراهنة كبرنامج"أصداء اليوم" وبرنامج"منبر السعيدة" و"ظلال الأحداث" يمثل خطوة تستحق التقدير ولكن مقابل الرقي في التناول والحوار في برنامجي"ظلال والأصداء" يبدو أن مقدمي منبر السعيدة بحاجة إلى تدريب مكثف ولكن ليس على الهواء،

جولة في اليمن

– بالمقابل أحسنت السعيدة"صنعاً" بالاستعاضة عن أغاني الصباح اليومية التي كانت تُتبع بالافتتاح بالقرآن ببرنامج"جولة في اليمن" الذي ينقل المشاهدين إلى كل اليمن من خلال جولة سياحية تلفزيونية صباحية رائعة يكون منطقياً إتباعه بالافتتاح القرآني

مع الحدث

– برنامج حديث على قناة اليمن مواكب للأحداث ويقابله"المشهد اليمني" ومثله صوت الشعب وكلها برامج متشابهة وتحاول الاقتراب من المستجدات ولكن كلها ينقصها مقدمون ومحاورون بحجم الأحداث،

محليات

– الإذاعات المحلية تقوم بدورها في هذا الظرف الوطني الهام بتبني برامج يومية ومباشرة.. شكراً لهذه الجهود مزيداً من والمواكبة للأحداث.

العيب والقبح

المحرر

ليس عيباً أن تكون إعلامياً حزبياً و لكن العيب أن تستخف بعقول الجماهير و تجعلهم أدوات في أتون معركتك، و أن تدافع عن حزبك بكل ما أوتيت من قوة سواء أكان على حق أم على باطل ،ففي ظل ضعف المسئولية المهنية و الأخلاقية و الوطنية لبعض القائمين على الوسائل الإعلامية و انقلاب الحقائق تتحول تلك الوسائل إلى أدوات تدعو علانية إلى الحرب الأهلية و إثارة الفتن بدلا من وأدها في مهدها و إلى تأجيج المشاعر بدلا عن استثمارها بما يفيد المرحلة والتغيير السلس بعيداً عن الخشونة والعنف.

فمن القبح أن تتحول وسائل الإعلام إلى أبواق دعائية و أن تنجر إلى دهاليز السياسة التي تفرق بدلا من أن تجمع و من المعيب أن يسيطر التنافس السياسي الحزبي بمفهومه الضيق الفئوي على المنابر الإعلامية.

إن الإعلام أحوج ما يكون لأن يؤدي دوره بمهنية و شفافية و موضوعية و الأهم بكل مسئولية في مثل هذه الأزمة من تعبئة ضد المظاهر السلبية أيا كان مصدرها و توعية بالمخاطر التي قد تنجم عن استمرار و تصاعد وتيرة الخلافات حتى يدرك الجميع أن المنتصر في هذه الأزمة لا يعدو عن كونه مهزوماً خاصة أن الأزمة اليوم لم تعد أزمة تغيير بل أقرب إلى تصفية حسابات و إثبات كل طرف لذاته و قدرته و إمكانياته... كل ذلك يتم على حساب المصالح العليا للشعب اليمني.

الإعلام.. الضجيج والرهبة!!

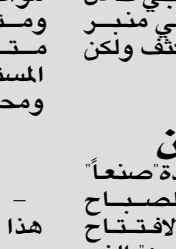

محمد قائد العزيزي

■ من الواضح والجلي اليوم إن الإعلام بمختلف وسائلة المعروفة والمتنوعة أصبح يتحكم ويتدخل بشكل قوي في السياسات والأحداث وتتزعم هذه الوسائل الإعلامية كل ما يدور في شعوب العالم حيث لم تعد هذه الأحداث التي تمر بها الشعوب خافية على أحد.. فكل تفاصيل وخلفيات وما وراء هذه الأحداث يعلمها ويتحدث عن دهاليزها الصغار والكبار وذلك بفضل نعمة الإعلام وثورته الواسعة.

تسونا مي الاحتجاجات والمظاهرات التي تجتاح المنطقة العربية ولم يستثن منها حتى تلك الدول الغنية والمستقرة اقتصادياً، وللمصداقية فان الإعلام ومنذ أن هل علينا العام الجديد قد خطف أبصار العالم وجعلها شاخصة إليه متسمرة أمام شاشات الفضائية والمواقع الإلكترونية تتابع وترتقب ما يحدث هذه الأيام من موجات تسونامي تطلب هذه الشعوب عبر أمواجه العاتية بالحرية والتداول السلمي للسلطة..

في الوقت الذي يرى فيه البعض أن الإعلام وسيلة تنوير وتثقيف واتصال وتواصل إنساني تحمل رسالة وتؤدي دورا رفيعا في حياة المجتمع والإفراد فإن الاتصال وتقنياتها قد جعلته أكثر قدرة على الوصول والدخول ليس إلى البيوت وإنما إلى غرف النوم وبدون استئذان وبالصوت والصورة والنقل المباشر ويحمل في ذبذباته كل الاتجاهات وتصارع الأفكار والرؤى والاتجاهات المتباينة.

في الواقع الإعلام قد تجاوز مبدأ أن العالم متصل وأنه قرية واحدة بل أصبحت تدير هذا العالم وكأنها رب أسرة يتدخل في كل شئون أسرته وتحركات أفراده إن الثورة المعلوماتية والإعلام اليوم هي من تصنع الآراء وتنقل للخصوم والساسة المقترحات والمفاوضات..

فكثير من الفرقاء يتلقفون المبادرات ونقاط التقارب والتنافر وأحيانا الوصول إلى الحل أو التسوية.

عبر وسائط الإعلام

الحقيقة أود القول أن بعض وسائل الإعلام ما تزال تسير وفق رغبات موجهة لساسة من يملكها وتنفذ أجندته وتوجهاته إي أنها منابر ليست حرة بل تصنع الضجيج وتهيج الشعوب وتزرع الرهبة لدى الناس وتحول هذه المشاكل أو التجاذبات في الحالات التي يشهدها العالم العربي إلى مساحة تضمن للفرقاء من الساسة التفرغ لتصفية الحسابات والمكايدات.

والثارات لا تتورع في ابتزاز الشارع والجمهور واستغلال المعاناة والظروف اليومية لعموم المواطنين والمتاجرة بها تحقيقا لهدف بعيد يراد من خلاله إشعال ومفاقمة ومناجزة وتأجيج الأزمات والاحداث كما نراه اليوم عبر الإعلام وشاشاته من رهبة وكأنها قد فقدت أخلاق المهنة وليست صفات وثوب السياسة التي لا أخلاق فيها وهذا بالطبع يفقدها المصداقية والثقة عند الجمهور المتابع لها.

خلاصة القول هنا وما أود الوصول إليه أن الإعلام بمختلف أنواعه وطرقه وأساليبه انه سلاح خطير، وخطير جداً فالمواطن اليوم يعيش حالة من الرعب والرهبة التي بذرها سلاح الكلمة في كل بيت وقاده إلى التوقف عن ممارسته لحياته اليومية والكدح لتوفير متطلباته الحياتية ليكون حبيس المنازل متصلبا أمام شاشات التلفزة يرقب الوضع وما سيؤول إليه إذا لم تعد الحروب تدار بالسلاح بل بالإعلام والتأجيج وتثوير العامة من كلا الإطراف كما أنه ليس الخوف من المظاهرات والاعتصام فنحن مجتمع اخترنا طريق الديمقراطية وحرية التعبير والرأي كون الديمقراطية تكفل هذه الحقوق وتصونها.. ولكن الخوف من الإعلام الذي ربما يسعى، إلى إيقاد الفتنة والعنف في التعبير والتباعد والتباين في الآراء والانجرار إلى ما لا يحمد عقباه بسبب ذلك الضجيج والرهبة في الرسالة الإعلامية التي تبثها للناس

... والله من وراء القصد.

بعض القنوات الفضائية والصحف تنازلت عن القيم والمبادئ وأصبحت ناطقة باسم الفوضى والتحريض

«.. عندما نتحدث مع كبار السن من الرجال والنساء، خاصة الذين لم يمروا على زمن التعليم واللحاق بذلك، فإننا نتعلم منهم بعض الأشياء على الرغم من أنهم لا يجيدون القراءة والكتابة، ومع ذلك هم في قمة الوعي والإدراك ..

ولدينا أمثال هؤلاء كثير، لكني سأضطر هنا إلى الأخذ بموقف رجل يدعى غالب وهو من أبناء محافظة تعز ويتجاوز عمره الـ« ٦٠عاماً» كان يجب أن يقضي وقتاً أمام التلفاز بعد الانتهاء من عمله من أجل مشاهدة الجديد على مستوى الساحة خاصة في ظل هذه التطورات الحاصلة على المستوى العربي وما تشهده بعض الدول العربية من مظاهرات، ولكن غالب يضطر إلى مغادرة مكانه أمام التلفاز ويديه على رأسه منذهشاً ومذهولاً من هول ما يراه ويسمعه عبر قناة الجزيرة القطرية، ليس لأن هناك صور شنيعة ومأساوية مفجعة في اليمن، ولكن من هول الأكاذيب ولجوء القناة إلى تعمد تشويه الصور وتزييف الحقائق وتجاهل الطرف الآخر حيث تتواجد المسيرات المليونية التي تؤيد الحوار والأمن والاستقرار ورفض العنف والتخريب وهي أكثر بكثير من تلك المجاميع المدفوعة والتي تستغلها قيادات تلهث وراء إشعال الفتن وجر الوطن إلى خندق الصراعات..

تقرير/مختار البعداني

وزاد استغراب ودهشة غالب عندما تابع تفاصيل إحراق سيارة تابعة لأحد المواطنين من قبل بلاطجة المشترك بصنعاء، فقال غالب إنه يعرف صاحب السيارة الذي مر من أمام مجموعة من المعتصمين وعلى سيارته صور فخامة الأخ/علي عبدالله صالح- رئيس الجمهورية – ودون أي سبب قام مجموعة من البلاطجة باقتياد المواطن وإحراق سيارته لأن عليها صور الرئيس ، ثم مشهد آخر أثناء مسيرة مليونية في صنعاء تؤيد الحوار والأمن والاستقرار وترفض العنف، تتعرض لإطلاق نار من قبل مجموعة من بلاطجة المشترك ومن على أسطح المباني، بينما قناة الجزيرة تنسب المسيرة للبلاطجة وتنسب إطلاق النار لأشخاص ينتمون للحزب الحاكم «!!» ويالليهول والغرابة «!!» وهنا غالب قطع على نفسه عهداً بعدم مشاهدة قناة الجزيرة إطلاقاً ..

لاحظوا حكمة هذا الرجل الذي على الرغم من أنه لا يجيد القراءة والكتابة ولن يتمكن من متابعة الصحف كتعويض إلا أنه أصبر على أن يغادر مكانه من أمام التلفاز ويقاطع نهائياً مشاهدة الجزيرة «!!» .

وأيضاً لدينا موقف آخر مع رجل آخر كبير في السن ولكنه متعلم ويعتبر أحد الكوادر الرياضية المثقفة حول محافظة عدن وهو «وجدان زيد» الذي تحدثت معه حول موقف أبناء عدن من أعمال الفوضى والتخريب وضرورة إرساء دعائم الأمن والاستقرار وقد ركز كثيراً في حديثه على وجود مخططات خارجية لإسقاط الأنظمة العربية وما تمتلكه من رؤى وذلك من أجل التسبب في إنهيار الدول العربية وإضعاف قدراتها وبالتالي تصبح تحت سيطرة المشروع الخارجي الأمريكي الأوروبي الذي يهدف إلى إيجاد شرق أوسط جديد سبق وأن تحدثت به الإدارة الأمريكية .

ويقول وجدان إن هذا المشروع تدعمه إعلامياً مجموعة من القنوات وهي « C.N.N.B.B.C، الجزيرة، الحرة، العربية» مع أن وجدان تطرق إلى القنوات دون أي تدخل من قبلنا، وهذا يعني أن العملية أصبحت واضحة، وأن هناك من حول الرسالة الإعلامية إلى تجارة ومتاجرة سياسية تستغل إمكانياتها الهائلة وتخضع للمتاجرة وتضليل الرأي العام وتتعمد نشر كل ما يخدم بعض المصالح على حساب مصالح دون أدنى حق من هذا، وبالتالي توظف إمكانياتها في هذا الجانب، حتى تلك القنوات الناطقة بالإعلام العربي، تتقدم صفوف زعزعة أمن واستقرار البلدان العربية من خلال تعمد نشر الأكاذيب والدعايات الملفقة وتعمل على زيادة تأجيج الأوضاع وتستمد معلوماتها وبياناتها من خلال أطراف غير مسئولة تكون هي التي تسببت في إشعال الفتن والفوضى التي تنقل حسب ما تشتهيه سفنها ، وذلك بدلاً من أن تعتمد هذه القنوات الفوضوية السوقية على مصادر رسمية تشمل كل الأطراف حتى تقدم رسالة إعلامية متكاملة ، حتى لا تصبح ناطقة رسمياً باسم الفوضى والتخريب وهو ما نراه في الوقت الحالي وقد تحولت القنوات إلى وسائل إعلامية هدامة تروج لدعاة الفوضى والفتن وتنشر ثقافة الكراهية والعنف.

وللأسف الشديد أن هناك مراسلين يعملون في الحقل الإعلامي، هم أنفسهم تجردوا من القيم والمبادئ والضمائر وهم الذين يمدون القنوات الخاصة بالترويج للفتن بمعلومات مغلوطة وتكبير حجمها، والظاهر أن أمثال هؤلاء يتملقون لأصحاب تلك القنوات بأنهم يقومون بالمهمة على أكمل وجه، ومع ذلك نجدهم يصرخون دون خجل أو حياء بأنهم يتعرضون لمضايقات، ويعتبرون أنفسهم وكأنهم ملائكة نزلوا من السماء، أو أن مجرد امتلاكهم لبطاقات المهنة والنقابة و.. و.. ستجعلهم فوق القانون وفوق كل شيء، والحقيقة لا نعلم كيف أصبحوا منتمين لهذه المهنة الشريفة والنبيلة التي هي بريئة منهم»!!«

حقيقة الصحف الأهلية

الأمر لا يستثني الصحف الأهلية التي تتخذ من إثارة الفوضى والفتن مجالاً للتغطية وبعد أن افتقدت إلى دورها التنويري الذي لا بد أن تقوم به على مستوى كل المجالات، وحصرت مهمتها على جانب واحد وزاوية معينة، فهي تظهر بلا هوية صحفية سواء من حيث عدم التزامها بالفنون الصحفية وقواعد وأسس العمل الصحفي أو من حيث المضمون ونوعية العمل الذي يتم، ولهذا أصبحت هذه الصحف وكأنها محطات لإدارة وجمع الأموال الشبيهة بالتبرعات، ومنها اللجوء إلى نشر ثقافة العنف والكراهية والمساهمة في تأجيج الأوضاع بهدف تحقيق أهداف ومصالح شخصية ضمن توجهات ومخططات تآمرية ضد الوطن والشعب وإلا ما معنى أن تلجأ مثل هذه الصحف إلى انتهاج هذه الأساليب؟!

ومثل هذه الصحف ممكن تنشر كل ما يأتي إليها، وهي تفتقد لأبجديات الصحافة والعمل الصحفي والفنون الصحفية، وتكتفي بتلك الإثارة المفتعلة..

لاحظوا.. قرأت خبراً بعنوان «معتصمو..» يؤكدون أن الأمطار لن تثنيهم عن مواصلة اعتصامهم وكأن السلطة أو علي عبدالله صالح هو الذي أتى بالمطر..» وأيضاً «مظاهرة حاشدة شارك فيها مئات الآلاف من..، بينما نجد في الصورة بضعة أشخاص لا يتجاوزون حدود المائة شخص «!!» وكذا صيغة خبرية تتكرر يومياً على الشكل التالي:«أفاد مراسل» «..» أن اشتباكات حدثت بين رجال الأمن ومتظاهرين وأن رجال الأمن أطلقوا الرصاص الحي والمباشر وقنابل مسيلة دموع مسممة على المتظاهرين سلمياً، وأكد المراسل أن شهوداً عياناً أكدوا وقوع قتلى وجرحى» ولاحظوا بالله عليكم صيغة الخبر والكلام لتعرفوا حجم الكارثة بحق الإعلام والصحافة من «الحثالة»..

نماذج من الواقع تكشف حقيقة الذهول

ولا نريد أن نمنح قناة «سهيل» أكبر من حجمها ، إلا أن ردة فعل البعض قادتني إلى أن أذكر نماذج من ذلك، ومدى سخريتهم من كل ما تقوم به هذه القناة من أدوار مشبوهة، وبحكم حداثتها فقد تساءل البعض عن هويتها وانتمائها وهم يسخطون من دورها السلبي، فكانت الصدمة عندما عرفوا أنها محسوبة على اليمن، وهنا لم تصدق المرأة (سوسن علي محمد) التي ضربت بيدها على رأسها عندما قلت لها إن القناة يمنية وتميل إلى نهج المعارضة المدمر للوطن ويمتلكها أحد رموز «الغباء» المشترك، فقالت هذه المرأة: أشاهد ما تبثه «قناة سهيل» وظنيت أنها أجنبية حاقدة على اليمن لأن ما تفعله هو تشويه لصورة اليمن وسمعة أبناء الوطن. وتقول إنها كم تكن تتوقع أن تكون هذه القناة يمنية لكنها في الأخير تساءلت: لماذا لم يوقفوها عند حدها ما دام أنها تسيئ لليمن وسمعته «؟!!» ثم تأسفت لتعمد هذه القناة تأجيج الأوضاع وإشعال الفتن والتحريض على العنف والتخريب.

وأيضاً هناك شاب لم يتجاوز عمره العشرين عاماً واسمه «محمد عبده قائد» جاء مسرعاً كونه يعرف أنني أعمل في مجال الصحافة وأخذ يسألني وهو غاضباً: إيش آخر الأخبار«!!» إيش آخر عمنا علي «؟!» وهو يقصد علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية، فقلت له: روح «أطلب الله» ويعدين سآكلمك .. فقال: لا .. كلمنا الآن أنا أريد (أطلب الله) وأنا مرتاح عندما أسمع كلاماً حلواً عن القائد حقنا وزعيمنا .. وهنا منحته جرعة معنوية من الكلام المقنع عن قائد الوطن.. وبعد ذلك فتح محمد موضوع قناة «سهيل» وسألني بنفس أسئلة المرأة سوسن وهو مستغرب لأن الاسم كما يقول بأنه يمني، لكن من أين جاءت هذه القناة و«تبع» من «؟!» وأنقلبت صورة محمد عندما أخبرته بأنها يمنية وفتح عينيه مندهشاً وعض أصبعه غير مصدق هوية القناة، وأخذ يقارن ما بين الهوية والعرض وهو مصدوم. وتساءل أيضاً عن عدم توقيف هذه القناة «؟!» فأقنعته بكلام أن هناك حرية التعبير والرأي والرأي الآخر .. وحرية صحافة لا توجد في أي دولة أخرى.. وديمقراطية وكل هذه الأمور فتحت المجال أمام البعض للاستغلال السيئ كمثل ما يحصل من قبل هذه القناة وغيرها..

وأيضاً مجموعة من الصحف الأهلية المعارضة التي تفتقد لأبسط مقومات العمل الصحفي وخاصة على مستوى تطبيق فنون الصحافة من خبر وتقرير واستطلاع وتحقيق وحوار ومقال وغير ذلك.. لكن محمد لم يقتنع فقلت له إن أبسط شيء تتحدثه هو أن لا تشاهد هذه القناة مثلي أنا، لأنني حتى الآن لم أكلف نفسي ولو للحظة للجلوس أمام التلفاز لمشاهدة هذه القناة وأمثالها .. لينصرف محمد وهو لا يزال غاضباً..

إذن هذه حقيقة مجموعة استغلت كل المناخات لتفعل ما تشاء؟ والحقيقة أنه لو كانت السلطة بأيديهم لجعلوا كل تلك المناخات من «المحرمات» وأنهم لن يقبلوا أي انتقاد خفيف، فكيف سيكون الحال بمثل هذه الأساليب التي يتبعونها..

ولعل مثل هذه الوسائل الإعلامية ما بين قنوات فضائية وصحف أهلية معارضة فقد أصبحت ناطقة رسمياً باسم العنف والتخريب والتحريض على ذلك، وتعمدها إشعال الفتن، وممكن أن نكتب عن مظاهرة مليونية ونرسله ليطلع في اليوم الثاني «مانشيت» عريض دون التأكد من هوية الخبر وحقيقته ، وهذا يحصل، بينما لا نجد مثل هذه المظاهرات ، وإن وجدت نرى أعدادها لا تتعدى حاجز المئات .. واللهم لا شماتة..

أزمة إعلام

خليل القاهري

بداية يجب الاعتراف بأننا في وسائل الإعلام الحكومية وخاصة المرئية منها أفنينا سنوات طوال من العمل غير المنهج وغير المكترث بما يدور من حولنا سواء على الصعيد الداخلي أو حتى الخارجي.

وظللنا نمارس رقابة مفرطة على ما ننشر أو نذيع لدرجة أن كثيراً من الصحف الحكومية تعمد إلى حذف بعض المضامين الصحفية وتغيير عناوين الأعمدة لمجرد ورود عبارة نقدية تبحث عن مكامن خلل هنا أو هناك ولدرجة أن القائمين على التلفزة اليمنية يمارسون كل "سبل مقص الرقيب ومقصات أخرى"،فينقلب العالم رأساً على عقب ومعنيو التلفزيون وصناع الرسالة الإخبارية والبرامجية يبحثون عن ترتيب "أي الوزراء يسبق الآخر" في بث خبره ومن منهم حضر هذه الفعالية أو تلك كي تستحق البث في موضع مقدمة النشرة أو في ذيلها أو تأجيلها للغد،ومنذ سنوات طوال وهم يصنعون رسالة إعلامية قوامها البلادة والإمعان في تجاوز حاجة البلد والناس الحقيقية لإعلام غير مسيس،وفي هذا الإطار أذكر أنني ذات مرة بعد إتمامي لتقرير إخباري حول فعالية ثقافية مهمة لم أذكر في مضمون التقرير أن شخصية ما قد حضرت الفالية لأنني قد أجريت معها لقاء متضمناً في التقرير وهو ما يعني ضمناً أن تلك الشخصية حاضرة في الفعالية فأصر أحد كبار معنيي الإعلام في البلد على ضرورة أن نذكر عبارة"بحضور فلان ...." ولما لم يكن ذلك ممكناً بسبب عامل الوقت تم تضمين تلك العبارة في عناوين النشرة،ونسينا عمق الفعالية تلك،وعلى هذا المنوال شغلتنا السياسة وألهانا الساسة ونحن نفكر من حضر الفعالية ومن لم يحضر وغفلنا عن صلب هموم الوطن،

– الأدهى من ذلك أن أزمة الإعلام التي عشناها ونعيشها نتج عنها حدوث فجوة كبرى بين ما ننتج إعلامياً وبين متطلبات الشارع لنكتشف فيما بعد أننا لا ننتج بل نروج للتقليدية ونحجم وطناً بمنجزاته ونقطع الصلات مع أجيال متعاقبة وصل بها الإحباط من التهميش السياسي والإعلامي حد التشبث بالشارع بالصورة التي نحن عليها اليوم في وطننا العزيز،فلم نتساءل يوماً عن ذنب شاب أو شابة في الثامنة عشرة اليوم تتعاطى مع كل وسائط المعرفة وكلما لجأت لمشاهدة قناة بلدها تفاجأ بأن أغان على غرار"حبوب لا تغضب،وكحيل العيون ورد السلام وغيرها" لا تزال تبث منذ خمسة وأربعين عاماً ويراد لجيل اليوم أن يتسمر أمام شاشته الهشة ليستقي منها مبادئ حب الوطن والأرض والإنسان في حين لم تخصص تلك القناة مليون ريال لإنتاج برنامج تنمية بشرية لهذه الفتاة العصرية أو ذلك الشاب من جملة الملايين التي تستحوذ عليها القيادات وتنفقها على شؤونها الخاصة والباقي لإنتاج غثاء متلفز

– ثم أن الأمر بلغ مبلغاً عظيماً في تقزيم الكوادر والحط من شأنها وإلغاء قدراتها وممارسة سياسة الإقصاء ضدها لمجرد رغبة تلك الكوادر في الحصول على دور أكبر ومساحة أوسع لصناعة رسالة مهنية ولكن خشية القيادات منافسة تلك الكوادر على مناصب إدارية بحكم تأهلها دفعت نحو إقصاءها وتحجيمها وتقليص دورها فغابت مصلحة وطن مقابل حضور خشية قوية على المصالح الذاتية،وموروست كل أنماط الشللية والمناطقية وغير المهنية لتكون النتيجة حضور للذوات وغياب للإعلام وبالتالي غياب بل تغييب للبلد لأن بلداً بلا إعلام لا وجود له،وتخيلوا أن قنواتنا الحكومية بملايينها وميزانياتها وحوالي خمسة آلاف أو أكثر من موظفيها لم تتمكن من مجابهة وسيلة واحدة بثلاثين موظفاً أو يزيدون قليلاً لأن قنواتنا تآكل كوادرها في حين أن الوسيلة الأخرى ببساطة أعطتهم حقهم معنوياً وإنسانياً ومادياً بعد ذلك،فطبيعي أن يسود لها الإخلاص فيما يسيطر النفور والإحباط في ساحات وممرات وطوارئ قنواتنا البائسة،،والنتيجة أزمة إعلام مستفحلة يدفع البلد ثمنها اليوم وربما غداً لا سمح الله إن لم يتم تدارك الأمر عاجلاً لنمضي جميعاً نحو إعلام مغاير يستوعب بلداً بحجم اليمن،،

kahiri3@yahoo.com

التصوير الضوئي

تزييف الصورة لمصلحة من؟

(٢-١)

المصور/ صلاح حيدر
Salahhaider2@yahoo.com

الصورة وثيقة تعبر عن حقيقة , عبارة ذكرتها قبل سنوات لما للصورة من مصداقية في توثيق الحقائق لاسيما نحن نعيش عصر الصورة ,

للصورة رسالة ...وللمصور هدف وغاية هي كشف وإيصال الحقيقة للمشاهد العربي وأخص المشاهد العربي لأننا عرب نعيش على هذه الأرض العربية وأصبح العربي هو المستهدف . لقد خطت المؤسسات الإعلامية العالمية أشواطاً كبيرة ومتقدمة من أجل كشف الحقائق ونشرها على الرأي العام ,رغم الاستغلال البشع للدول الاستعمارية الكبرى في استعمال الحرب النفسية والتظليل الإعلامي من خلال نشر الصور في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة الالكترونية منها

أو المطبوعة للتأثير على الرأي العام ,تبقى وسائل الإعلام تبحث عن حقيقة الأمور والدخول بمعارك ومساجلات لكشف الحقائق لإطلاع الرأي العام عليها وكلنا نعرف أن في الغرب لا توجد أسرار مخبأة لأن الإعلام سيصل إليها في أي لحظة ويكشفها ليتعرض القائمون عليها من أشخاص أو مؤسسات للمساءلة القانونية حسب القوانين في دولهم وعند كشف هذه الأسرار يضطر القائمون بها إلى تقديم استقالاتهم من وظائفهم التي يشغلونها..

اليوم أصبح المشاهد العربي هو المستهدف بطريقة وأخرى تبتعد كليا عن العهود والمواثيق التي أنشئت من اجلها المؤسسات الإعلامية العربية وأصبحت الفضائيات (فضائيات الرحيل) ومواقعها والصحف التابعة لها تضحك على المشاهد العربي لتقدم له وجهة نظر واحدة لتقديم صورة مغايرة عن الواقع وهي ترفع شعار الحقيقة للعرب ولكن لا نعرف أين هي الحقيقة في ظل هذا التزييف المتعمد الذي يسيء للمشاهد العربي ويستهزء ويستخف به ليكون الإعلام موجها لبلدان محددة بهدف إسقاط الأنظمة فيها مهما يكن الثمن واستغلال الصورة لتصفية حسابات وتحقيق أهداف أخرى وليكن شعارها على مدى ٢٤ ساعة بمقاطع تحمل كلمة (ارحل) لاغيرها .

الجميع يعرف حقيقة واحدة هي إن الشعب هو مصدر السلطات والتشريعات على كافة المستويات والشعب هو مصدر القيادة ويحكم نفسه بنفسه من خلال مبدأ الديمقراطية و ينتخب قيادته ويطالبها بقيادة البلد إلى بر الأمان وتوفير الاستقرار الاقتصادي والمعاشي للمواطن وعندما تحدث انتفاضات وثورات في تلك البلدان فذلك يعني أن هنالك خللا يجب معالجته ,ولا يوجد بلد يخلو من الفساد الإداري أو التخلف الاقتصادي ونحن هنا لسنا بصدد التوجيه للإصلاح لكن أهل البلد بكافة أطيافهم أدرى بتفاصيل تلك الأمور وهنالك طرق مختلفة لمعالجتها ,لكن التدخل الخارجي أصبح اليوم لا يطاق من خلال وسائل الإعلام التي تتدخل بشكل سافر لتلك البلدان العربية ولا اعرف من أعطاها الحق لقلب المعادلات في مثل هذه الأمور لترفع شعار ارحل .

كل دول العالم تقلق عندما يتعرض المصور أو الصحفي إلى الاعتقال أو الطرد والإبعاد عندما يريد نقل الحقيقة إلى العالم ,لكن اليوم تغيرت المعادلة وأصبح المواطن العربي هو الذي يقلق ويريد حماية نفسه من وسائل الإعلام العربية المختلفة التي تسلطت عليه ,ويطالب بكشف الحقيقة بشكل تفصيلي وإبعاد المصور العربي من الاستغلال البشع لتشويه الحقيقة من خلال دعم وجهة نظر واحدة وجعل المصور وحده كبش فداء لهذه المؤسسات الإعلامية التي لا نعرف ماذا تريد بالضبط عندما تحجب تفاصيل الحقائق واستغلال أسلوب العقل الجمعي في تثوير الشارع مستغلة مشاعر وعواطف المواطن العربي ليدفع الثمن لوحده من خلال دفعه لتأزيم الوضع في الشارع العربي. كنا دائما وأبداً نحاول تحصين الصورة الصحفية من التزييف الذي يطالها من قبل المصور بالإقناع والإكراه لأسباب خاصة ولغايات محددة يهدف التزييف . لكننا اليوم نواجه تزييفاً من نوع آخر عندما تعرض الصور في غير محلها وتعرض في الفضائيات بطريقة مختلفة بعيدا عن الحقيقة لقد رأينا العجب العجاب منذ بداية هذا العام عندما اتجهت بعض القنوات الفضائية بالتدخل بالشؤون الداخلية للبلدان واتجهت بإعلام مفضوح يحمل وجهة نظر واحدة عمدا مع سبق الإصرار متجاهلة الرأي الآخر بطريقة بقي المشاهد العربي قلقاً جدا مما تهدف إليه الفضائيات

لقد أصبحت الفضائيات التي تعتمد الصورة مادة لإيصال إخبارها بالإلحاح غير المسوغ لمثل هذه المتغطيات الإعلامية المصورة بطريق بشعة على مدار ٢٤ ساعة وأجبرت المصورين على الدخول للبلدان أو ساحات المعارك بطرق غير مشروعة لغرض التغطية الإعلامية باعتبارها احداثاً تنفرد بنشرها كسبق صحفي وإعلامي وعندما يتعرض المصور أو المراسل إلى إلقاء القبض تقوم الدنيا ولا تقعد منددة بهذا الإجراء التعسفي ومطالبة دول العالم ومنظماته الإعلامية بالتدخل لإطلاق سراحهم وفي المقابل يوهم الجميع بان هذا حق مشروع لهم ومكفول دوليا ,واننا نطالب المؤسسات العربية والعالمية واتحاد الاذاعات العربية واتحاد الصحفيين العرب واتحاد المصورين العرب وكافة المؤسسات المعنية بالإعلام في الوطن العربي أن تتدخل لحماية الحقيقة وإبعاد الصورة من التشويه الإعلامي ونطالبها بإصدار تشريعات تجبر هذه الفضائيات على ما يلي :

١- المحافظة على مصداقية الصورة وحماية المصور بعيدا عن السياسه الإعلامية التي تنتهجها بعض الفضائيات ووضع عقوبات لكل من يتجاوز مصداقية الحدث

٢- تثبيت اسم المصور والمراسل على أصل الفلم بطريقة مناسبة لنعرف هل هم اشخاص معتمدون لهذه المؤسسات أم هي أفلام صورت بأجهزة الموبايل ولاتوجد لها شهادة منشأ وصورت عشوائيا كي يعرف المشاهد الحقيقة حسب قناعته

٣- تثبيت وقت ومكان التصوير على الأفلام التي تعرض في الفضائيات باليوم والساعة والدقيقه كي يعرف المشاهد العربي الحقائق التي ينطق بها المذيع أو المعلق عندما يقرأ الحدث مع عرض الفلم الخاص.

٤- تثبيت كلمة من الأرشيف للأفلام السابقة للحدث كي يكون المشاهد على دراية تامه بما يشاده من مادة مصورة وفي أي وقت تم تصويرها.

وبذلك يتمكن المشاهد العربي من معرفة الحقيقة وكشف التزييف الذي تتعرض له الصورة

لحديث بقية .....